عنوان البحث: آثر أجواد العرب في دفع الديات والعقائل قبل الإسلام وفي عصر النبوة

الباحث الأول: حسين علي إسماعيل خلف
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: أ.د. عدي سالم عبد الله الجبوري
مكان العمل: جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الملخص:

عرف العرب بالعصبية القبلية والانتماء إلى القبيلة التي تربطهم برباط الدم أو الحلف وعقد المعاهدات التي تمهد لقيام الأحلاف بين القبائل القوية مع القبائل الضعيفة حتى تزداد من قوتها وبأسها وتتصدى للعدوان والغزو الذي يغزوها من غير قبيلة، وكان المجتمع العربي قبل الإسلام عادة ما يكون هادئا ومستقرا؛ كون غالبية القبائل العربية تحكمها نزعة السلاح والقتال ودي، ولذلك ترى الحروب والمعارك كثيرة بين القبائل العربية، وذلك يؤدي إلى وجود قتلى من بين الطرفين، وتقع العداوة وأخذ الثأر، واستمرار الحروب بين القبائل، وتمتد لأعوام كثيرة وأجيال متعاقبة، ولا تنتهي هذه الحروب إلا بدخول العقلاء من سادة القبائل، والأشراف في حل هذا النزاع المستمر الذي أهلك القبيلتين المتحالفتين معهن، ولفك هذه العقدة القبلية التي لا تعرف سوى القتل والغزو، يتدخل السادة القبائل والحكماء الذين يتحلون بالعقل والمروءة والجود، إذ تتسم هذه الطبقة بحلف محمود وسجية رفيعة وقيم عليا ومثل اجتماعية راقية، تحب أن ينشر السلام بين القبائل، وتحد من ظاهرة القتل والسلب والغزو والحروب التي تنهك القبائل، وتسفك دماء الأبناء، وترمل النساء، وتيتم الأطفال.

الكلمات المفتاحية: العرب، الاجواد، فض النزاعات، تحقيق السلم الاجتماعي، النبي محمدﷺ.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The Impact of Arab Generous Men in Paying Blood Money and Aqeela Due to Pre-Islamic and Prophetic Era**

The first researcher:**Hussein Ali Ismail Khalaf**

Publication date: **November 2025**

The second researcher: **Prof. Dr. Adi Salem Abdullah Al-Jubouri**

Workplace: **Tikrit University/ College of Education for Humanities**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The Arabs were known for tribal nervousness and belonging to the tribe that binds them by blood bond or alliance and the conclusion of treaties that pave the way for the establishment of alliances between strong tribes with weak tribes in order to increase their strength and dress and confront the aggression and invasion that invades them without a tribe, and the Arab society before Islam is usually calm and stable, because the majority of Arab tribes are governed by the tendency of arms and friendly fighting, and therefore you see many wars and battles between Arab tribes, and this leads to the presence of dead from between the parties, and enmity occurs And taking revenge, and the continuation of wars between the tribes, and extend for many years and successive generations, and these wars do not end except with the entry of the wise masters of the tribes, and the supervision in resolving this ongoing conflict that decimated the two tribes allied with them, and to untie this tribal knot that knows only killing and invasion, intervene gentlemen tribes and wise men who have reason, virility and generosity, as this class is characterized by an alliance of Mahmoud and high character and high values and high social ideals, love to spread peace between the tribes, and reduce the phenomenon of murder Looting, invasion and wars that exhaust tribes, shed the blood of children, widow women, and orphan children.

Keywords: Arabs, Ajwad, Conflict resolution, Achieving social peace, Prophet Muhammad.

المبحث الأول: أثر الاجواد في دفع الديات والعقائل قبل الإسلام

كان للأجواد دور اجتماعي كبير، إذ كانوا يتدخلون في حل النزاعات ودفع الديات، ويعد فض النزاع ودفع الدية من شيم وخلق السادة والأجواد؛ كون المجتمع الذي قبل الإسلام يتسم بالفقر والحاجة؛ كونه معتمدا على الرعي، والمهن البسيطة لم تكن لهم أموال، وعادة ما توزع الدية بين أبناء العشيرة أو القبيلة وهناك من يحمل الدية كاملة عن الفقراء والضعفاء، وهذه غاية الكرم والجود، ولا يفعلها إلا الأجواد (جواد علي، 1993م، ج4، ص584)، وهناك مصطلحات عربية عبرت عن حمل دية القتيل من قبل الاجواد وهي كالحمالة: هي الدية أو الغرامة التي يحملها أحد الأجواد عن قوم آخرين حتى يصلح بين المتخاصمين الحمالة، أي: حملها كلها (ابن منظور، 1414هـ، ج11، ص180). وهي التزام لا يمكن التخلص من عقد بغير وفاء، والحميل هو الكافل الضامن لدفع الديات (جواد علي، 1993م، ج5، ص600).

وأطلق العرب على الأجواد وأشراف القوم الذين يحملون الديات ويفضون النزاعات ويطفون نار الفتنة السعاة، وسمت العرب أهل الجواد والفضل مساعي؛ لسعيهم في إصلاح ذات البين (ابن منظور، 1414هـ، ج11، ص385-386)، ويحمل أحد الكرماء دفع الدية كاملة عن أهل القاتل أو يطلب المساعدة من قبيلته حتى يكملوا عدة الدية (جواد علي، 1993م، ج5، ص600)، ويقال له: الاشناق: جمع شنق، وهي دون الدية الكاملة، وذلك أن يسوق صاحب الحمالة دية كاملة، وإن وجد معها جراحات دون التمام، فتلك الاشناق، (ابن فارس، 1979، ج3، ص219)، مما يدل على فضل وجود السيد الذي أعطى الدية، وفيها تفاخر ومباهاة بين الناس (ابن منظور، 1414هـ، ج10، ص189)، وأخذ الفقه الجاهلي بأصل تعويض الضرر وإزالته عمن وقع الضرر عليه، وذلك بدفع تعويض عادل يرضى عنه، أو ترضى عنه ورثته في حال وفاة من وقع الاعتداء عليه، ويقال لذلك: "الدية"، وتؤخذ الدية من أهل القاتل وتدفع الى ولي المقتول أو من ينوب عنهم من أقاربه وأبناء عمومته، الذين لهم حق في المطالبة بدم قتيلهم (جواد علي، 1993م، ج5، ص592).

وعندما يشتد الصراع بين القبيلتين يحتاج المجتمع إلى رجل عاقل ورشيد ليفض هذا النزاع ويصلح بين الطرفين بعد قتال ضار ومميت وينهي هذه الحرب أو الغزوات ليعيش المجتمع باطمئنان وسلام، لذا كان على الأجواد والوجهاء النبلاء التدخل في الدعوة إلى التصالح والتراضي، ودفع الدية وعادة ما تكون كبيرة ولا يستطيع دفعها إلا الجواد الكريم، وقد قدرت هذه المهمة تقديرا عاليا عند العرب، ولاسيما الشعراء

الذين كانوا يتغنون ويمدحون بالأجواد الذين يحملون الديات عن القبائل، وعدت نوعا مميزا من أنواع الجود الذي كان يقدمه الكرماء (نعناع، 1994م، ص121) فحمل الأجواد وأسياد القبائل العديد من الديات ودفعوها لذوي القتيل وسعوا في الإصلاح ذات البين وفض النزاعات ولازالت مآثرهم إلى يومنا هذا، وكانت حمل دية من قبل الأجواد والكرماء، تعد من المفاخر والتباهي بين القبائل، وكسب للصيت الحسن والمحامد، ويذكر ذلك الفعل على كل لسان، وقال زهير بن أبي سلمى في ممدوحه الذي سعى للصلاح ودفع الدية بين قبيلتين (زهير بن ابي سلمى، 1944م، ص16):

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من الأمر نسلم

فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم

وحمل الدية من شيم السادة، وكبار القوم، وكانوا يجمعون بينهم الدية ليدفعوها لقبيلة القتيل، إذ يفتخر الأعشى الكبير بقومه الذين كانوا يحملون الديات قائلا (الاعشى الكبير، د.ت، ص391):

فنحن عقلنا الألف عنكم لأهله ونحن وردنا بالغبوق المعجل

ويفتخر امرئ القيس في آبائه وأجداده الذين كانوا يقرون الأضياف ويستقبلوهم بالوجه الحسن، ويحملون الديات عن قومهم، ويفكون العناة من أبناء جلدتهم ويدافعون عنهم أيام شدتهم، قال فيهم (امرئ القيس، د.ت، ص319):

وكندة قومي ملوك البلاد فأنمي إليهم إذا ما انتميت

كرام المقارى حسان الوجوه فلن يفضحوني إذا ما اعتزيت

بحمل الديات وفك العناة وقتل الكماة، معدا علوت

وكان البعض من القبائل العربية تخصص مالا لدفع دية القتيل إلى أهله، إذ كان التغلبيون يخصصون الثلث من أموالهم لدفع الديات، قال فيهم عمرو بن كلثوم(المرزوقي، 1991م، ج1، ص476):

ثلاثة أثلاث فأثمان خيلنا وأقواتنا وما نسوق إلى القتل

ومن الأجواد الذين حملوا الدماء، ودفعوا ثمن دياتها هو عمر بن عصم من بني دوفن من بني ضبيعة، جاهلي قديم، وكان له فرس مشهور اسمه الربع، (ابن دريد، 1991م، ص317-318)، إذ ذكره ابن دريد، إنه هو الذي حمل الدماء القتلى التي كانت بين بني سدوس وبني عنزة في أيام الجاهلية (ابن دريد، 1991م، ص318)، وحمل أبو جبيل عبد القيس بن خفاف البرجمي دماء عن قومه، فتركوه وحده وعجز عن أدائها، وقال: والله لآتين من يحملها عني، فقدم إلى حاتم الطائي قال له: قد كان بين قومي

دماء، واتكل بعضهم على بعض في حملها ولم يحملوها، وإني حملتها في مالي وأبلي، فقدمت مالي وأخرت أهلي وكنت أملي، فإن تحملها قرب حق قد قضيته، وهم قد كفيته، وإن لم تستطع تعطيني ما ابتغي وحال دون ذلك حائل لم اذم يومك ولم أيأس من غدك (الزبير بن بكار، 1996، ص395) ثم أنشد قائلا (الزبير بن بكار، 1996م، ص360):

حملت دماء للبراجم جمة فجئتك لما أسلمتني البراجم
وقالوا سفاها: لم حملت دماءنا فقلت لهم: يكفي الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لي مرحبا وأهلا وسهلا أخطأتك الأشائم
فيحملها عني وإن شئت زادني زيادة من حلت إليه المكارم

فقال له حاتم: إني كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك، فخذ هذه الإبل حصلت عليها من الغارة على بني تميم، فإن اكتفت الحمالة، وإلا أكملتها لك – وكانت مئتي بعير – مع إني لا أحب أن تروع قومك بأموالهم فضحك أبو جبيل وقال: لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم، وأيما بعير دفعته لي، وليس له ذنب في يد صاحبه، فأنت منه بريء، فأخذها منه، وزاده حاتم مئة بعير، ورجع أبو جبيل إلى قومه، وأدى ما كان عليه من حمل الدية.

ففض النزاع بين الطرفين (حاتم الطائي، د.ت، ص340)، فقال حاتم (حاتم الطائي، د.ت، ص286):

أتاني البرجمي أبو جبيل لهم في حمالته طويل
فقلت له خذ المرباع دهرا فإني لست أرضى بالقليل
فخذها إنها مائتا بعير سوى الناب الردية والفصيل
ولا من عليك بها فإني رأيت المن يزري بالجميل
فقام البرجمي وما عليه من أعباء الحمالة من قتيل
يجر الذيل ينفض مذرويه خفيف الظهر من حمل ثقيل

ويمدح عمر بن شاس أجواد قومه الذين يحملون الديات ويفضون النزاعات وشبههم كروايا الماء، إذ قال (عمرو بن شأس، 1976م، ص35):

نحن الذين لحلمنا فضل قدما وعند خطيبنا فصل
وإذا نطاوع أمر سادتنا لم يردنا عجز ولا بخل
ولنا من الأرضين رابية تعلو الإكام وقودها جزل

ولنا إذا ارتحلت عشيرتنا رحل ونحن لرحلنا أهل

نعلو به صدر البعير ولم يوجد لنا في قومنا كفل

ولنا روايا يحملون لنا أثقالنا إذ يكره الحمل

وكان عروة بن الورد يطوف في القبائل، ويكثر المشي لأجل أن يستفيد في الحصول على المال، حتى يكفيه عندما يساعد به الناس والأقارب، ويحمل عنهم اثقال الديات، وكانت العرب تشعر بالعار إذا كان وقت المواساة والتكافل في تأدية الحقوق، وكان أحدهم يفضل الموت في الغزو إذا لم يقدر على دفع هذه المصيبة عن قريبه ويساعده، ووصف عروة بن الورد ذلك قائلا (عروة بن الورد، 1926م، ص206):

دعيني أطوف في البلاد لعلني أفيد غنى فيه لذي الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة وليس علينا في الحقوق معول

فإن نحن لم نملك دفاعا لحادث تلم به الأيام فالموت أجمل

ويفتخر معاوية بن مالك العامري في افعاله مع عشيرته ويعينهم في أوقات النوائب ويحمل عنهم الديات وتترك هذه الأفعال آثر طيب وتجلب الصيت المحمود، فقال(عبد الكريم إبراهيم، 1982م، ص55):

إني امرئ من عصبة مشهورة حشد لهم مجد أشم تليد

ألفوا أباهم سيدا وأعانهم كرم وأعمام لهم وجدود

إذ كل حي نابت بأرومة نبت العضاه فماجد وكسيد

نعطي العشيرة حقها وحقيها فيها ونغفر ذنبها ونسود

وإذا تحملنا العشيرة ثقلها قمنا به وإذا تعود نعود

وإذا نوافق جرأة أو نجدة كنا سمي بها العدو نكيد

الأجواد يفتخرون ويعتزون بجودهم وكرمهم فكانوا يعطون دية القتيل بكل فخر وعزة؛ كي يكون سببا في إعادة السلام وإيقاف هدر الدماء وحقنها، وكان هرم بن سنان بن أبي حارثة بن مرة المري الذبياني، سيد قومه شريفا جوادا وأكثر الشعراء في وصف جوده، وضربت به الأمثال في الجود، (أبن حبيب، د.ت، ص143)، والحارث بن عوف بن سنان المري، جاهلي وأدرك الإسلام، سعى في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان في انهاء حرب الداحس والغبراء مع الهرم بن سنان وحمل ديات القتلى في المعركة، (ابن قتيبة، د.ت، ص84)، وكان له دور كبير في إيقاف الحرب بين عبس وذبيان المعروفة بـ(داحس والغبراء) وهي إحدى الحروب الطويلة وكانت في أواخر العصر الجاهلي، وكان السبب في قيامها سباق

على رهان بين الفرسين، فسميت باسميهما، وكان قد أجراهما سيدا عبس وذبيان: داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر، وأوشك داحس أن يفوز، غير أن رجلا من ذبيان كان قد كمن له، فاعترضه ونفره، فعدل عن الطريق، وحدث صدام بين الفريقين لم تلبث الحرب أن اندلعت على إثره، وظلت سنوات طويلة حتى تدخل عقلاء القوم في انهاء هذا الحرب وفض النزاع الذي طال أربعين سنة، (شوقي ضيف، د.ت، 66)، لقد دامت الحرب أربعين سنة، حتى تدخل أجاويد القوم وفضوا ذلك النزاع الذين أهلك الناس وسفك الدماء، وأدوا ديات القتلى من مالهم الخاص، ودفعوها لأهلهم، وأنهوا هذه الحرب (أبو عبيدة، 1998، 1/ 278)، وكانت ديات القتلى ثلاثة آلاف بعير، وتدفع في ثلاث سنوات (الاصفهاني، 2002، 232/10)، وأكثر من مدح فعلهم زهير بن أبي سلمى بقصيدة طويلة يصف بيها سعيهم للصلح وحل النزاع ودفع ديات قتلى الطرفين فقال (زهير بن ابي سلمى، 1944م، 14-16):

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من الأمر نسلم
فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم
عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

وحمل الاجواد ديات أبناء الملوك، عندما قام الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع المري أحد فتاك العرب في الجاهلية، وبه يضرب المثل، في الفتك والوفاء، (ابن حبيب، د.ت، 192) بقتل ابن الأسود بن المنذر الأول بن النعمان بن أمرؤ القيس اللخمي، ملك الحيرة في الجاهلية، وكان وأسرته الفرس 20 سنة، (الطبري، 1387هـ، 90/2)، في ديار بني ذبيان إذ كان مسترضع عند زوج سنان بن حارثة المري، وهرب الحارث بعدما قتل ابن الأسود، وكذلك هرب سنان بن أبي حارثة خوفا من بطش وانتقام الأسود بن المنذر، وعندما بلغ الأسود مقتل ابنه غزا بني ذبيان، وعاث فيها، فقتل من قتل وسبي النساء والأموال (الاصفهاني، 2002م، 76/11)، وبرز احد أجواد العرب وسيد من ساداتها وكان له دور فاعل وأثر كبير في إيقاف هذا الغزو والقتل والسلب ليوقف هذه الامر ويتحمل دية ابن الملك ويؤديها الى أبيه، فتدخل سيار بن عمر بن جابر الفزاري، جاهلي، كان سيدا شريفا في قومه، وبلغ من جوده وكرمه أنه كان يحمل

الديات عن الناس، (ابن عبد ربه، 1940م، 148/5) واحتمل للأسود دية ابنه ألف بعير وهي دية الملوك، ورهن قوسه عند الأسود بن المنذر حتى يتمم له بقية الدية فوافاه بها، وقال في ذلك (ابن عبد ربه، 1940م، 148/5-149):

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف على ظهر الفزاري أقرعا

بعشر مئين للملوك سعى بها ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

ويفتخر زبان بن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري، شاعر جاهلي من أصحاب المنافرات في الجاهلية، (الجاحظ، 1943م، 456/7)، في أبيه وعصبته الذين كانوا يحملون ديات القوم ويؤدونها إلى أصحابها، كما يفتخر بنفسه كونه سار على خطى أبيه من قبيل في دفع الديات إذ قال (الزبير بن بكار، 2010م، ص51):

أبى حامل الألف التي جر حارث لمرة إذ لم يرق عرقا رحالها

ونحن ودينا الجون من جذم كفه غناء اليمين زايلتها شمالها

ونحن حملنا عن كنانة جرمها وجرم هلال حين ضاقت نعالها

ونحن إذا ضاقت معد حلومها ونحن إذا خفت معد جبالها

حدثت حرب بين بني نجبة و بني عوف من بني هلال بن شمخ بن فزارة فقتل كل واحد من القبيلتين رجلا من صاحبه، فتدخل في انهاء هذه الخصومة وفض النزاع وتحمل دية الطرفين الجواد ابن الجواد ألا وهو زبان بن سيار الفزاري، فقال في ذلك مفتخرا في هذا الصنيع الحسن (الزبير بن بكار، 2010م، ص52):

وأي فتى إذ أحجم الناس عنهم وقالوا هلكنا فأركب الحكم وأعدل

قبيلة داءت وأثعل شرها وأعيت على الآسين في كل مزحل

تتبعتها حتى أسوت جروحها وجادت بمعروف من الحكم فيصل

وسعنا وسعنا في أمور تمهلت على الطالب الموتور أي تمهل

فليس الفعال أن تنحل باطلا ولكن لدى غرم المئين المعقل

سعينا لبشر يوم ذاك ورهطه وعروة خير السعي لو لم يبدل

ومدح أحد بني حرملة بن ربيعة بن بدر بني سيار بن عمرو وذكر أفعالهم الحميدة وسخائه مع القبائل في دفع الديات ومساعدة المحتاجين، إذ قال فيهم (الزبير بن بكار، 2010م، ص54):

إذا جئت سيار بن عمرو وجدتهم ندامى الملوك زيها ورجالها

إذا رحلوا يوما فهم رفقاؤهم وإن نزلوا حلت إليهم رحالها

ومدح قراد بن حنش الصادري أحد بني صادرة وهم فخذ من فزارة، وهو شاعر جاهلي، التبريزي، 2000م، ج2، ص174) سيار بن عمرو الفزاري وأفعاله وحمله لديات قومه، وحمله دية الملوك ودفعها لابن الأسود بن المنذر (الزبير ابن بكار، 2010، ص54):

وأنهم مأوى الحمالات منهم وأصبر إن عض الزمان فأوجعا

وأنهم مأوى الطريد إذا ضوى وقد راح مرعوب الفؤاد مروعا

يكلفهم ما شاء ثم وفوا بها بألف على ظهر الفزاري أقرعا

بعشر مئين للملوك سعى بها ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

أتاهم بآلاف المئين فأصبحت ثناياه للساعين للمجد مهيعا

إذا بادروه المجد أربى عليهم بسجلين حتى استفرغ المجد مترعا

وعهدت قريش في الجاهلية إلى بعض الأشراف من قبائلها أن يتولوا أمر الأشناق إذا يجمعون من أسياد وأغنياء مكة الأموال ليدفعوها في مساعدة من لا يتمكن من حملة الدية (جواد علي، 1993م، ج5، ص600)، ومن وجهاء مكة واجوادها الذين تولوا رئاسة الأشناق في الجاهلية هو أبو بكر الصديق (ﷺ)، إذ كان وجيها وسيدا ورئيسا من رؤساء قريش وأحد أجوادها، وكانوا يصدقوه ويمضون حمالته وحمالة من قام معه أبو بكر الصديق (ﷺ) لصدقه وأمانته (ابن عبد البر، 1992م، ج3، ص966) ، وكان لأجواد مكة دور كبير في حمل ديات القوم ومنهم حرب بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، والد أبو سفيان بن حرب، كان حرب أحد أسياد قريش ومن شرفاء القوم وترأس قيادة قريش في حرب الفجار، (ابن حبان، 1973م، ج3، ص193)، تعرض ذات يوم فتيان من قريش لامرأة من بني عامر بن صعصعة وكانت ذات جمال وحسن، فنادت يا آل عامر، فثارت فيهم حمية العرب وحملوا السلاح ونشب بين الطرفين قتال وسالت الدماء، فتدخل بينهم حرب بن امية لفض النزاع وإيقاف القتال وحمل دماء القوم وأصلح الطرفين وأرضى بني عامر عن التحرش بامرأتهم (ابن عبد ربه، 1940م، ج5، ص252)، ومنهم حكيم بن حزام الجواد إذ كان يحمل دية قومه كونه سيدا من ساداتهم وشريفا في مكة، وقال فيه حسان بن ثابت(ﷺ) (حسان بن ثابت، 1966م، ص126):

ومسود يعطي الجزيل بكفه حمال أثقال الديات متوج

المبحث الثاني: دفع الديات في عصر النبوة

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدعو المسلمين الى السعي في اصلاح ذات البين وفض النزاعات وفيها أجر كبير وعظيم للساعين في الإصلاح؛ كونه جالبا للمودة والرحمة والأمان والاطمئنان، قال تعالى: (لا خير في كثير من نجوىهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلح بين ٱلناس ومن يفعل ذلك ٱبتغاء مرضات ٱلله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) (سورة النساء، آية: 114) وأكد الإسلام على مشروعية تحريم القتل وحرمة سفك الدماء والحفاظ على الانفس، قال الله تعالى: (ولا تقتلوا ٱلنفس ٱلتي حرم ٱلله إلا بٱلحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليهۦ سلطنا فلا يسرف في ٱلقتل إنهۥ كان منصورا) (سورة الاسراء، آية: 92)، إن أسمى الطرق التي تؤدي الى تحقيق المحبة والتكافل بين الناس هو الصلح، لذا أكد الإسلام عليه في العديد من الآيات القرآنية وحث العقلاء منهم في السعي الى اصلاح ذات البين، وحرص الدين الإسلامي على عدم التعصب، وإحداث الفتن والاضطرابات، وشجع على فض النزاعات، إصلاح ذات البين والتآلف لأهميته الكبيرة في الحياة اليومية للحفاظ على التعايش السلمي والتماسك الاجتماعي، وديمومة الألفة والمحبة بين المسلمين وبهذه الخصال المحمودة يتم القضاء على الفتن والشحناء والبغضاء والعداوة، وحرص الإسلام على الحفاظ على دم القتيل الذي كان عمدا أو خطا، وأثبتت في القرآن الكريم أدلة مشروعية للدية، تدفع لأهل المقتول، إذ قال تعالى في كتابه: (ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) (سورة النساء، جزء من آية: 92)، كما وردت آيات كثيرة تنهي عن القتل وتحرمه تحريما قاطعا حفاظا على الأنفس وعظمتها ومكانتها عند الله تعالى ووردت آيات تحث على اصلاح ذات البين وفض النزاع لتحقيق التعايش السلمي.

ووردت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تشجع على اصلاح ذات البين وتحريم القتل وفي حال حدوث القتل الخطأ على اهل القاتل دفع دية القتيل الى أهله وذويه، كما حدث يوم فتح مكة إذ دفع رسول الله (ﷺ) دية أحد الذين قتلوا في الخطأ، قال رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة: انتم معشر خزاعة قتلتم هذه القتيل، وإني عاقله، فمن قتل له قتيل بعد مقالتي هذه فأهله بين خيرتين (إما أن يقتلوا أو يأخذوا العقل) (أحمد بن حنبل، 2001م، ج45، ص137)، وقال رسول الله (ﷺ): (لا تصلح المسألة، الا لثلاثة وذكر منهم رجل تحمل حمالة، فيسأل حتى يؤدي إليهم حملتهم ثم يمسك عن المسألة) (النسائي، 2001م، ج5، ص96).

وبعد فتح مكة سنة ثمان للهجرة (ابن سعد، 1997م، ج2، ص102) ودخول الناس في الإسلام وبعض القبائل لم تدخل في الإسلام، فبعث رسول الله (ﷺ) السرايا والبعوث إلى قبائل ليدعوهم إلى الدين الإسلامي، والدخول فيه، فكان خالد بن الوليد (رضي الله عنه) قائدا على أحد هذه السرايا، وبعثه رسول الله (ﷺ) داعيا ولم يبعثه مقاتلا، وكان من ضمن السرية بعض القبائل العربية، وكانت وجهتهم إلى قبيلة بني جذيمة بن عامر بن عبدو مناة بن كنانة فلما رآهم القوم حملوا السلاح، فصاح فيهم خالد (رضي الله عنه) ضعوا السلاح جئناكم دعاة للسلم، ولتدخلوا في الإسلام، فإن الناس قد أسلموا، ولكن لم يستمع بني جذيمة إلى خالد بن الوليد ولم يضعوا أسلحتهم خوفا من الاسر أو ضرب رقابهم، وبعد عدة محاولات وضعوا السلاح، واستمعوا لقول خالد (رضي الله عنه)، فلما وضعوه كتفوا بعد أمر خالد بن الوليد وعرض رقابهم على السيف، وقتل منهم ما قتل، ووصل الخبر إلى رسول الله (ﷺ) فرفع يديه إلى السماء وقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد). وبعث رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وقال له: اخرج إلى هؤلاء القوم وانظر في أمرهم، وجعل أمر الجاهلية تحت قدميه وأرسل معه الأموال حتى يدفع ديات القتلى ويعطيها لذويهم، حتى جاءهم علي (رضي الله عنه) ومعه المال، فودى به دماء من قتل او جرح وما أصيب لهم من الأموال، ولم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه، فقال لهما: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم تأخذوا ديته؟ قالوا: لا، وبقي معه من المال الذي بعثه معه رسول الله (ﷺ) بعد دفع جميع الديات، فقال لهم علي (رضي الله عنه): فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال، احتياطا لرسول الله (ﷺ)، مما يعلم ولا تعلمون، ففعل ذلك، ورجع إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره الخبر، فقال: (أصبت وأحسنت) (ابن هشام، 1990م، ج4، ص72-73) ثم قام رسول الله (ﷺ)، فاستقبل القبلة رافعا يديه، حتى إنه ليرى مما تحت منكبيه، قائلا: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) ثلاث مرات (ابن هشام، 1990م، ج4، ص74).

وفي نهاية هذا البحث نجد أنه كان لأجواد العرب قبل الاسلام وفي عصر النبوة دور كبير في فض النزاعات وتحقيق السلم المجتمعي بين القبائل العربية.

الخاتمة:

تم التوصل في هذه الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

1. اهتم العرب في المكارم الاخلاقية والمبادئ السامية التي اكتسبوها بالتوارث من آبائهم وأسلافهم ومن هذه المكارم هي (الجود) وقد ميزتهم عن غيرهم من الأمم وقتذاك مثل: الفرس والرومان.
2. كان لأجواد العرب دور كبير في تحقيق السلم الاجتماعي بين القبائل، وأن تحقيق ذلك السلم سيجلب لهم الامن والطمأنينة في الجزيرة العربية مما يجعلها منطقة جاذبة غير طاردة.
3. تعددت تسميات الوظائف التي كانت تؤدي الى فض النزعات ودفع الديات ومنها: السعاة، والاشناق، والحمل، والعقائل.
4. سعى اجواد العرب لتحمل الديات وإصلاح ذات البين، ولاسيما بين القبائل المتنافرة والمتحاربة لمدة زمنية طويلة كما حدث في حرب داحس والغبراء، فكان للكرام تدخل وسعي في اصلاح البين وفض هذا النزاع وإيقاف سفك الدماء، وتحملهم دفع ديات قتلى الطرفين من مالهم الخاص.
5. حمل الاسخياء والكرماء ديات العديد من طبقات المتجمع آنذاك، ومنهم من حمل دية أبناء الملوك التي كانت تبلغ ألف ناقة، كما فعل سيار بن عمرو الفزاري، الذي حمل دية أحد أبناء ملوك الحيرة، واوقف بفعله النبيل السبي والتهجير والقتل الذي كان يقع على قبيلة سنان بن ابي حارثة المري.
6. ترك الاجواد أثرا واضحا الى يومنا هذا، ولا يزال يذكر في كرمهم وأفعالهم الحسنة، وما هي الا أفعال تدل على مكارم الاخلاق العالية التي كانوا يتصفون بها، وكذلك كسبوا الذكر الحسن والصيت الدائم.
7. بعث الله (عز وجل) نبيه الكريم محمد (ﷺ) للناس أجمع وليتمم لهم صالح الاخلاق الحميدة ومنها: اصلاح ذات البين حتى يسود السلم في المجتمع، وبذلك يتحقق الأمان والمساواة بين عباد الله عزوجل.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

-أولا: المصادر الأولية:

1. الاعشى الكبير، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، ط2، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع (بيروت، د.ت).
2. الاصفهاني، ابو فرج علي بن الحسين (ت: 356هـ/966م). الأغاني، تحقيق: احسان عباس واخرون، دار صادر (بيروت، 2002م).
3. امرئ القيس بن حجر، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف (القاهرة، د.ت).
4. الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر (ت:255هـ/868م). الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر، 1943م).
5. حاتم بن عبد الله الطائي ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي واخباره، صنعة: يحيى بن مدرك الطائي، تحقيق: عادل سليمان جمال، مطبعة المدني (مصر، د.ت).
6. ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت:245هـ/859م). كتاب المحبر، رواية الحسن بن الحسين السكري، اعتنى به: إيلزه ليختن، دار الآفاق الجديدة (بيروت، د.ت).
7. حسان بن ثابت (ت: 40هـ/660م). الديوان، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الاندلس (بيروت، 1966م).
8. ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت: 354هـ/965م). الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، 1973م).
9. ابن حنبل، احمد بن محمد الشيباني (ت: 241هـ/855م). مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة (بيروت، 2001م).
10. المرزوقي، احمد بن محمد الاصفهاني (ت: 421هـ/1030م)، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: احمد امين وعبد السلام هارون، دار الجيل (بيروت، 1991م).
11. الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي، (ت:256هـ/869م)، الاخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العاني، ط2، عالم الكتب (بيروت، 1996م).
12. الزبير بن بكار (ت: 256هـ)، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق: عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية (بيروت، 2010م).
13. زهير بن ابي سلمى، الديوان، شرح: ثعلب، ابي العباس احمد بن يحيى الشيباني (ت: 291هـ/903م)، دار الكتب المصرية (القاهرة، 1944م).
14. ابن دريد، محمد بن الحسن (ت: 321هـ/933م). الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل (بيروت، 1991م).
15. الطبري، محمد بن جرير (ت:310هـ/922م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث (بيروت، 1387هـ).
16. ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني (ت: 395هـ/1004م). مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (بيروت، 1979م).

17. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت: 276هـ/889م). المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط4، دار المعارف (القاهرة، د.ت).
18. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله النمري (ت: 463هـ/1070م). الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت، 1992م).
19. ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت: 328هـ/939م)، العقد الفريد، تحقيق: احمد امين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة،1942م).
20. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي (ت: 209هـ/824م). كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، 1998م).
21. عروة بن الورد، الديوان، شرح: ابن السكيت، يعقوب بن يوسف (ت: 244هـ/858م)، مطبعة جول كربونل (الجزائر، 1926م).
22. عمرو بن شأس الاسدي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم (الكويت، 1976م).
23. ابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري (ت: 711هـ/1311م). لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، ط/3، دار صادر (بيروت، 1414هـ).
24. النسائي، احمد بن شعيب (ت: 303هـ/915م)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة (بيروت، 2001م).

ثانيا: قائمة المرجع:

1. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، مطبعة جامعة بغداد (العراق، 1993م).
2. شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي). ط11، دار المعارف (مصر، د.ت).
3. عبد الكريم إبراهيم يعقوب: أشعار العامريين الجاهليين، دار الحوار (سوريا، 1982م).
4. نعناع، محمد فؤاد، الجود والبخل في الشعر الجاهلي، دار طلاس للدراسات (دمشق، 1994م).

List of sources and references:

- The Holy Qur'an

- First: Primary Sources:

1. Al-A'sha al-Kabir, Maymun ibn Qays, Al-Diwan, Explanation and Commentary: Muhammad Muhammad Husayn, 2nd ed., Eastern Office for Publishing and Distribution (Beirut, n.d.).
2. Al-Isfahani, Abu Faraj Ali ibn al-Husayn (d. 356 AH/966 CE). Al-Aghani, edited by Ihsan Abbas and others, Dar Sadir (Beirut, 2002).
3. Imru' al-Qays ibn Hajar, Al-Diwan, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 5th ed., Dar al-Ma'arif (Cairo, n.d.).
4. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr (d. 255 AH/868 CE). Al-Hayawan, edited by Abd al-Salam Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press (Egypt, 1943).
5. Hatim ibn Abdullah al-Ta'i, Diwan of the Poetry of Hatim ibn Abdullah al-Ta'i and His Stories, by Yahya ibn Mudrik al-Ta'i, edited by Adel Sulaiman Jamal, al-Madani Press (Egypt, n.d.).

6. Ibn Habib, Muhammad ibn Habib al-Baghdadi (d. 245 AH/859 CE). Kitab al-Muhbir, narrated by al-Hasan ibn al-Husayn al-Sakri, edited by Ilse Lichten, Dar al-Afaq al-Jadida (Beirut, n.d.).
7. Hassan ibn Thabit (d. 40 AH/660 CE). Diwan, edited by Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Andalus (Beirut, 1966 CE).
8. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban al-Busti (d. 354 AH/965 CE). Al-Thiqat, The Ottoman Encyclopedia (Hyderabad, 1973 CE).
9. Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad al-Shaybani (d. 241 AH/855 CE). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, Al-Risala Foundation (Beirut, 2001).
10. Al-Marzouqi, Ahmad ibn Muhammad al-Isfahani (d. 421 AH/1030 CE), Explanation of Diwan al-Hamasa, edited by Ahmad Amin and Abd al-Salam Harun, Dar al-Jeel (Beirut, 1991).
11. Al-Zubayr ibn Bakkar ibn Abdullah al-Qurashi (d. 256 AH/869 CE), Al-Akhbar al-Tawfiqiyat, edited by Sami Makki al-Ani, 2nd ed., Alam al-Kutub (Beirut, 1996).
12. Al-Zubayr ibn Bakkar (d. 256 AH), The Genealogy of the Quraysh and Its News, edited by Abbas Hani al-Jarakh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 2010).
13. Zuhair ibn Abi Salma, Al-Diwan, commentary by Tha'lab, Abi al-Abbas Ahmad ibn Yahya al-Shaybani (d. 291 AH/903 CE), Egyptian National Library (Cairo, 1944 CE).
14. Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH/933 CE). Al-Ishtiqāq, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel (Beirut, 1991 CE).
15. al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE), Al-Tabari's History: A History of the Prophets and Kings, 2nd ed., Dar al-Turath (Beirut, 1387 AH).
16. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris al-Qazwini (d. 395 AH/1004 CE). Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr (Beirut, 1979 CE). 17. Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH/889 CE). Al-Ma'arif, edited by Tharwat Okasha, 4th ed., Dar al-Ma'arif (Cairo, n.d.).
17. Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abd Allah al-Namri (d. 463 AH/1070 CE). Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jeel (Beirut, 1992 CE).
18. Ibn Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi (d. 328 AH/939 CE). Al-'Iqd al-Farid, edited by Ahmad Amin and others, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication (Cairo, 1942 CE).
19. Abu Ubaidah, Mu'ammar ibn al-Muthanna al-Tamimi (d. 209 AH/824 CE). The Book of Contradictions: The Contradictions of Jarir and al-Farazdaq, edited by Khalil Imran al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1998 CE).
20. Urwah ibn al-Ward, Al-Diwan, commentary by Ibn al-Sikkit, Ya'qub ibn Yusuf (d. 244 AH/858 CE), Jules Carbonnel Press (Algeria, 1926 CE).
21. Amr ibn Sha's al-Asadi, edited by Yahya al-Jubouri, Dar al-Qalam (Kuwait, 1976 CE).
22. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram al-Ansari (d. 711 AH/1311 CE). Lisan al-Arab, edited by al-Yaziji and a group of linguists, 3rd ed., Dar Sadir (Beirut, 1414 AH).
23. al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb (d. 303 AH/915 CE), al-Sunan al-Kubra, edited by Hassan Abd al-Mun'im Shalabi, al-Risala Foundation (Beirut, 2001 CE).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Second: Reference List:

1. Jawad Ali, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, 2nd ed., Baghdad University Press (Iraq, 1993).
2. Shawqi Dayf, History of Arabic Literature (Pre-Islamic Era), 11th ed., Dar al-Maaref (Egypt, n.d.).
3. Abdul Karim Ibrahim Yaqoub: Pre-Islamic Poetry of the Amiris, Dar al-Hiwar (Syria, 1982).
4. Na'na', Muhammad Fu'ad, Generosity and Stinginess in Pre-Islamic Poetry, Dar Tlass for Studies (Damascus, 1994).